

حرف الصاد

عصيان المطايا

[الطويل]

خليلي، ما بال المطايا، كأنما
 نراها على الأدبار بالقوم تنكص^(١)
 وقد قطعت أعناقهن صباية،
 فأنفسنا ممّا يُلاقين شخص^(٢)
 وقد أتعب الحادي سرائهن، وانتحي
 لهن، فما يالو^(٣) عجل مقلص^(٤)
 يزدن بنا قرباً، فيزدا شوقنا،
 إذا زاد طول العهد، والبعد ينقص

يا برق!

[مجزوء الكامل]

يا برق، أبرق من قري—
 بة^(٥)، مُستكفاً^(٦) لي نشاؤه^(٧)

(١) وردت القصيدة في الأغاني ١: ١١٧ و ٥: ٨٣. وتنكص: تتقهقر إلى الوراء.

(٢) شخص؛ الواحد شاخص: وهو من فتح عينيه ولا يطرف بصره.

(٣) يروى «أبعد» بدلاً من «أتعب» ويروى «بهن» بدلاً من «لهن». ويالو: يقصر.

(٤) المقلص: من احتمل فسار، أي استعد للانطلاق.

(٥) قريية: اسم امرأة.

(٦) مُستكفاً: ما استطال في استدارة.

(٧) نشاؤه: السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

ذا هـيْدِبٍ ^(١) دَانٍ ^(٢) ، يَحِجُّ
 إِلَى مَنَاصِفِهِ ^(٣) قِلَاصُهُ ^(٤)
 جَوْنٍ ^(٥) ، تَخَذُ ^(٦) سُوْلُهُ
 فِي الْأَرْضِ ، مَنَسَاحاً فِرَاضُهُ ^(٧)
 أَمَّتْ غَدَاةً رَحِيلَهَا ،
 وَالْبَيْنُ ذُو شَرْكِ شِصَاصُهُ ^(٨)
 فَبَدَتْ تَرَائِبُ ^(٩) شَادِنٍ ^(١٠) ،
 وَمُكْرَسٌ ^(١١) ، فِيهِ عِقَاصُهُ ^(١٢)
 وَأَغْرُ كَالْإِغْرِضِ ^(١٣) ، عَذْبٌ ،
 لَا يُغَيِّرُهُ انْتِقَاصُهُ

قميصها

كانت فاطمة بنت عبد الملك عائدة من الحج، فبصرت بمضرب عمر بن أبي ربيعة في طريقها، فأرسلت إليه تقول: ما شأنك وما الذي تريد؟ انصرف ولا تفضحني وانشط بدمك. فقال: لست بمنصرف أو توجه إلي بقميصها الذي يلي جلدها. فوجهت إليه بقميص من ثيابها فقال:

[الوافر]

فلا ، وأبيك ، ما صوت الغواني ،
 ولا شُرْبُ التِي هِيَ كَالْفُصُوصِ ^(١٤)

-
- (١) الهيدب: ذيل السحاب المتدلي. (٢) دَانٍ: قريب.
 (٣) مناصفه، الواحد مُنْصَف: خدمه، حَوْلُهُ.
 (٤) القِلاص: النياق الشابة. (٥) جَوْن: مظلم.
 (٦) تَخَذَ: تندفق بقوة. (٧) الفراض: الثوب.
 (٨) الشصاص، الواحد شِصَّ: صتارة صياد السمك.
 (٩) الترائب، الواحدة تريبة: أعظم الصدر العليا.
 (١٠) الشادن: الغزال.
 (١١) المُكْرَس من القلائد: ما نظم لؤلؤه في خرزه في خيطين، ثم جمعا بخرزات كبار.
 (١٢) العِقاص: الضفائر.
 (١٣) الإغريض: الطلع، وهو أول ما يظهر من ثمر النخيل.
 (١٤) الفصوص، الواحد فصّ: ضرب من الأحجار الكريمة، كالزمرّد والياقوت.